والحؤول دون تحقيقها للوحدة ، من خلال ترسيخ تفتيتها ، سواء بالتدخل المباشر ، ام بالحفاظ على نظم حاكمة فيها ، لا مصلحة لها في الوحدة او حتى في الاستقلال .

وعليه فان مهمة الكيان الامبريالية تنفذ خارج حدود استيطانه فالحركة القومية العربية، المتصدية للمصالح الامبريالية والنفوذ الاستعماري في المنطقة ، لم يكن مركزها فلسطين بالذات ، وانما بعض العواصم العربية الكبرى ، وهكذا فان « امن الكيان » يمر بتلك العواصم ، عابرا اليها من ثغورها . ولكن للتناقض بين الكيان الصهيوني والشعب الفلسطيني خاصة بعدا اضافيا . فالى جانب كون ذلك الشعب جزءا من الامة العربية ،وبالتالي مستهدفا في العدوان ، اسوة بغيره من شعوبها ، فقد شكلت ارضه الوطنية الرقعة الجغرافية التي قامت عليها القاعدة انطلاقا من ملاءمة الرقعة لبناء القاعدة ، سواء من الناحية الاستراتيجية ام لناحية علاقة التراث اليهودي بها . وهذا الواقع يسبغ على النضال الفلسطيني ضد الكيان طابعا خاصا . ويعطيه موقعا متميزا . بالمقابل ، فان هذا البعد الاضافي للتناقض ، وهذا الموقع المتميز للنضال الفلسطيني ضد الكيان ، قد يقود الى فهم خاطىء لما يسمى « جوهر الصراع » في المنطقة ، باعتباره ينحصر في استيلاء المشروع الصهيوني عل ارض الشعب الفلسطيني وتشريده ، وبالتالي فان انهاء الصراع مع العدو يتوقف على حل لمسألة الفلسطينيين . ومع ذلك ، فان اي صراع يخوضه الشعب الفلسطيني ضد الكيان ، حتى وان انطلق من مواقع اقليمية ، يبقى موضوعيا ، وبالمحصلة ، نضالا قوميا .

والقيادة الصهيونية تعي ذلك جيدا . ومن هنا اصرارها على تغييب الشعب الفلسطيني ، بدءا بالتغييب المادي ، ومرورا بالتغييب الحضاري ، وانتهاء في التغييب السياسي ، مع كل ما رافق ذلك من تشويه لتاريخ ذلك الشعب ونضاله . ومن هنا ايضا العمل الصهيوني الدؤوب على تذويب الشعب الفلسطيني ، وحل مشاكل افراده ، عن طريق اطراف عربية ومن خلالها . والمهم في نظر تلك القيادة الا يقوم كيان سياسي فلسطيني ينازع القاعدة على الرقعة الجغرافية التي تقوم عليها . ولذلك فهي تحاول كما يبدو واضحا من مسار مفاوضات التسوية ، حشر الاطراف المعنية ، بمن فيها الشريك الاكبر في المشروع الصهيوني ، في مأزق الخيار بين الخدمات التي يؤديها الكيان للمصالح الامبريالية ، وهي التي تسميها مجازا امنه ، وبين اقامة دولة فلسطينية ، تدعى انها ستكون على حساب « امن الكيان » ، وقاعدة لانطلاق مضاد لتلك المصالح ، بما فيها وجود الكيان نفسه .

□ اميركا « البلد الام » (المركز) للكيان الاستيطاني

في جوهرها علاقة اسرائيل باميركا هي علاقة كيان استيطاني ، ب « البلد الام » الامبريالي (المركز) بشكل عام . ولكن لاسرائيل فرادة تنبع في الاساس من فرادة الحركة الصهيونية ، ومن الدور الذي اوكل للكيان ، وبالتالي لطبيعة الشراكة في اقامته ، والخصوصية التي يتميز بها عن اترابه من الكيانات الاستيطانية ـ جنوب افريقيا وروديسيا . وعندما تتضارب وجهات النظر بين القيادة في المركز ، والوكالة في الكيان ، يوصف ذلك بانه خلاف بين حكومة « س » وادارة « ص » وليس بين دولتين منفصلتين ـ الولايات المتحدة واسرائيل. ومثل هذا الخلاف يحسم في العادة داخل المؤسسة الحاكمة في المركز ، ومن خلال تفاعل اجنحتها . وعندما يحتدم الخلاف يصار الى التقاضي امام « الرأي العام الاميركي » ، والذي تصنعه مراكز القوى في المركز ، وبالتالي فانه يعكس موازين القوى بينها . ولعله امر ذو دلالة ، ان يحمل رئيس